

أحسست بخوف شديد . لم أكن أدري كيف أهبط إلى السرير ، لكن في اللحظة التي فكّرت فيها في الهبوط ، وجدت نفسي أسقط .. أسقط ببطء .. كانت العملية كلها تحت تحكم كامل .

« بقيت في سريري لمدة ربع ساعة قبل أن أجرؤ على التحرك . ثم نهضت ... غسلت وجهي وارتديت ملابسني وذهبت إلى عملي » .

كتمت جين ضحكها ، ثم قالت « عزيزي .. أفضل أن تبدأ على الفور بكتابة القصة .. لقد أصبحت جاهزة .. » .

قال متضرراً « جين أرجوك ، لا تكوني سخيفة .. » .

فقالت جين بحيرة « إذاً ، لا بد أنك كنت تحلم .. وأنت استيقظت فعلاً بعد ربع ساعة من اللحظة التي تصوّرت أنك استيقظت فيها .. »

فقال بإصرار « لم يكن حلماً .. » .

قالت جين « عزيزي .. انه أنت الذي يعمل أستاذاً للطبيعة وليس أنا .. وأنت الذي تعلم كل شيء عن الجاذبية وليس أنا .. فهل تأخذني مأخذ الجدل إذا جئت وقلت لك إنني وجدت نفسي أسبح في الفضاء . ٢ »

قال مقاطعاً « لا .. لا .. ليست المسألة مسألة تصديق أو تكذيب .. لقد حاولت يا جين أن أقنع نفسي أن المسألة مجرد حلم .. ذهبت إلى الكلية ، وأعطيت محاضرتي الأولى في التاسعة .. وفي الحادية عشرة كنت قد نسيت كل شيء عن الموضوع تماماً .. ولكن حدث بعد الغداء أن كنت في مكثي ، واحتجت إلى مرجع معين من المكتبة التي في حجرتي .. كان الكتاب على الرف الأعلى .. وبدون تفكير مددت يدي لتناول الكتاب ، فوجدت نفسي أرتفع إليه ، في الهواء يا جين ! » .